فقام جميل يجرّ رداءه واتبعه عمر ، وصرخ جميل في المسجد الحرام : يا معشر قريش ــ وهم في أنديتهم حول الكعبة ــ ألا إن عمر بن الخطاب قد صبأ ، فقال له عمر من خلفه : كذب ، ولكني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله • وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى زجر العاص بن وائل السهمي قريشاً •

ثم سار إلى أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ ، سار إلى أبي جهل ، وضرب عليه الباب ، فقال أبو جهل : مرحباً وأهلاً بابن أختي ، ما جاء بك ؟ قال عمر : جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد ، وصدقت بما جاء به ، قال عمر: فضرب الباب في وجهي وقال : قبّحك الله ، وقبّح ما جئت به •

المقاطعة

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلداً أصابوا فيه أمناً وقراراً ، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، وحمزة أسلم ، وجعل الإسلام يفشو في القبائل ، اجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني المطلب ، على أن لا يتزوجوا إليهم ، ولا يزوجوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ، وعلّقوا الصحيفة في جوف الكعبة ، توكيداً على أنفسهم[1] •

فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب ، فدخلوا معه في شِعْبه ، واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى

(١) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٣ ، وعيون الاثر ، ج : ٢ ، ص : ١٢٦ ، والكامل في التاريخ ، ج : ٢ ، ص : ٥٩ ، والطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٤١ • والسيرة الحلبية ، ج : ١ ،ص : ٣٧٣ ، والبداية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ٨٤ •